

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشؤل

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

قاهدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الإيمونات

يتفق عليها مع الإدارة

السنة السابعة

القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩

العدد ٣٣١

## وزارة الشؤون الاجتماعية

### الفقر ...

- ٢ -

الفقر هو العنوان الثاني في الدستور الإصلاحي لوزارة الشؤون الاجتماعية كما تقترح أن يكون . وإذا قلت الفقر فقد عنيت بهذه الحروف الثلاثة كل ما يقع في ذهن المرء وخياله وحسه من معاني البؤس والألم والأسى والجريمة والذيلة والنذلة والمسكنة والعداوة والانتقام والثورة . وأى مجتمع يتسنى له أن يلتزم أو ينظم أو يسمد ما دامت هذه الآفات تلح عليه بالاعتقال والانحلال والوهن ؟ وأنت إذا تقصيت بالنظر التأمل أحوال الناس وأحوال الدنيا وجدت تنازع القوت هو المشكلة الأزلية للحياة ، والفقر هو النكبة الأبدية على النظام ، والجوع هو السبب القريب أو البعيد لكل ثورة في تاريخ الأمم وكل جريمة في حياة الأفراد . فهل في حدود الجائز إذن أن نطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أن تبيد الفقر وتقتل الجوع كما طلبنا إليها أن تمحو الأمية وتنسخ الجهالة ؟ لا وأأسفاه ! لأن شمول العلم أمر تقتضيه الفطرة وتجزئه القدرة ، ولكن شمول النشء تأباه الطبيعة ويعتمه العجز . وما دام الناس مختلفين في الذكاء

## التهـرس

صفحة	التهـرس
٢٠٧١	وزارة الشؤون الاجتماعية - أحمد حسن الزيات ...
٢٠٧٣	الباشون والساسة ... الأستاذ عباس محمود العقاد
٢٠٧٥	جناية أحمد أمين على الأدب العربي ... الدكتور زكي مبارك ...
٢٠٧٩	صديق رمضان ... الأستاذ عبي الطنطاوي ...
٢٠٨٠	« الذئب والحمار » ... الأستاذ عبد اللطيف النشار رواية في منظر واحد ...
٢٠٨١	التعليم والاتساج ... الأستاذ عبد الحيد فهمي مطر
٢٠٨٣	صوت من ألت عام ... الأستاذ محمد حسن الأعظمي
٢٠٨٦	لو ... [ قصيدة ] ... الأستاذ إيليا أبو ماضي ...
٢٠٨٧	مدرسة الطيران الحربى ... « لندوب الرسالة » ...
٢٠٩١	مازيسى ... الأستاذ محمود الحنيف ...
٢٠٩٤	معضلة بيت الفن والقاتون ... الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...
٢٠٩٨	سويسرا تضرب النخل في التسليح : من « بارى سوار » ...
٢٠٩٩	الطيران في القرن الخامس عشر : عن « لاتريونا إلهتراتا رومة »
٢٠٩٩	تاريخ التقييل ... عن « P. T. O. » ...
٢١٠١	« نداء الجوهول » - قصة ... الدكتور بشر فارس ...
٢١٠٢	التاريخ للزخرف والأشمار المسرحية ... الدكتور زكي مبارك ...
٢١٠٣	وحدة الوجود والحلول ... الأستاذ « أبو حيان » ...
٢١٠٤	حول ابن تيمية وابن بطوطة : الأستاذ سيف الدين الخليلي إلى الدكتور زكي مبارك : الآنة زينب الحكيم ...
٢١٠٥	« في منزل الدكتور طه حسين » ...
٢١٠٥	فريفة تعليمية فموضعية في السودان : الأستاذ عبدالعزيز أمين عبدالحميد
٢١٠٥	استدراة أسرار البلاغة في علم البيان ...
٢١٠٦	امرأة تسجدى ... (نقد) : (نرمون الصغير) ...

وأما ما تستطيعه الوزارة من طريق التشريع فسن التوازن لحماية العامل والفلاح من صاحب المال ومالك الأرض؛ فإن أكثر ما يصيب الطبقة العاملة من المحن والإحزن إنما ينشأ من إطلاق الحرية الطاغية لأصحاب الأموال الذين يستثمرونها في التجارة أو في الصناعة، ولأرباب الأقطان الذين يستغلونها بالتأجير أو بالزراعة

فهؤلاء وأولئك على قلوبهم يتحكمون في الأجراء ويستبدون بالمستأجرين ولا تدركهم بهم رحمة الخالق بالخلق ولا عناية الصانع بالآلة. فصاحب الآلة يوفر لها الشحم والوقود، ومالك البقرة يهيئ لها الحظيرة والملاف؛ ولكن أصحاب الأموال والأقطان لا يكادون يتركون لهمهم وفلاحهم ما يمسك الروح ويستر البدن وإذا شاءت الوزارة أن تحقق ما يمانيه العامل والصانع من أولى العمل، وما يقاسيه الأجير والزارع من ذوى الطين، تكشف لها أستار المجتمع عن مأسر مهروعة من الظلم والتبذير والطمع والأثرة لا يستطيع منع تمثيلها المحزن المخزي غير سلطان القانون بقى ما تستطيعه الوزارة من طريق الإدارة وهو يشمل ما لا يدخل في نطاق الدين أو القانون بنص صريح، ككافة البطالة بتيسير سبب العمل للعامل، وتدير رأس المال للصانع، وتصير العامل والمصانع والتاجر والمصارف والشركات يداً ولساناً ليحل الوطنيون المتمطلون فيها محل الأجانب، وذلك مورد للرزق يمكن أن يعين عليه ألوف من الأسر المحرومة أهملته الحكومات السالفة لاشتغالها بسياسة الكلام وخصومة الحكم عن كل نافع

\*\*\*

بهذه الخطة المحكمة لكفاح الفقر بممونة من سلطان الدين وسطوة القانون وقوة الحكومة تستطيع الوزارة أن تنفذ من غوائله الطفولة المذبذبة والشيبية النسرده والشيخوخة العاجزة والأسر المنكوبة والكفريات المعطلة، وأن تطهر المجتمع مما يجره عليه بقاء هذه الأحوال من فساد الأخلاق ونقل القلوب واضطراب الأمن وقلة الإنتاج وكثرة الجرائم. ونجاحها في ذلك معناه بناء المجتمع المصرى على أسس جديدة من تقوى الله ورضوان الناس وتسايط النفوس وتعاون القوى وتضامن الأمة.

محمد بن الزيات

والقوة، فلا بد أن يختلفوا كذلك في الفعوذ والثروة. والتفاوت في الطبع والكفاية والحيلة والوسيلة مبدأ مقرر في الطبيعة ونظام مسلم في الدين. إنما نطلب إلى وزارتنا المصلحة أن تخفف من نوائب القافة وتكفف من غوائل الجوع بتقريب المسافة بين الغنى والفقر، وتنظيم العلاقة بين القوة والضعف، فإنها إن نجحت في تحقيق هذين الأملين فقد نجحت في إقرار السلام في النفوس وإحكام النظام في المجتمع

\*\*\*

ولكن كيف تستطيع وزارة الشؤون الاجتماعية أن تخفف آلام هذه الماهة المستديعة مادامت لا تستطيع أن تحسم أسبابها بالطببات الناجع؟ تستطيع ذلك من طريق الدين ومن طريق التشريع ومن طريق الإدارة. فأما ما تستطيعه من طريق الدين فنجاية الزكاة وتنظيم الإحسان. وجباية الزكاة فريضة على الحكومة المسلمة، كما أن أداءها فريضة على الشعب المسلم. فلا يجوز للوزارة أن تسكل أسرها الحزبية الضمير وإرادة النفس، فإن طمع الناس في عاجل ثواب الدنيا أقوى من طمعهم في آجل ثواب الدين. ومن أجل أداء الزكاة كان ارتداد العرب عن الإسلام في عهد أبي بكر. إنما يجب أن تجبي الزكوات بالاضطرار كما تجبي ضرائب الأرض وعوائد العقار، وأن يكون لوزارة الشؤون الاجتماعية حياة كما كان لوزارة المالية صيارف. ولا بأس أن يترك الاختيار في الإحسان على أن يستعان على عرسه في القلوب وجمعه في الأيدي بفرقة من الرجال والنساء تدخل البيوت والمكاتب على الأغنياء والسنيات من الأفراد والشركات فيذكرونهم بأن الله الذى خلقهم وخلق الفقراء قد جعل جمعة ما بينهم وبينهم قائمة على أساس من المودة والرحمة. فإذا تمهدوا هذه الصلة الإلهية بالبر ففتح الغادر العاجز رَوْحاً من قواه، ونفع الواجد الفائد قليلاً من جدواه، سارت القافة الإنسانية في طريقها غير ظلماء ولا وانية. فإذا ما جمعت الزكوات والصدقات من طريق الطوع والكسب تجمل في (بيت المال) لا في (الخزينة العامة)، ثم تدبر على النظم الحديثة في التأهيل والاستئلال، وتنفق في إنشاء الميامن<sup>(١)</sup> والملاجئ والمستشفيات، ويستعان بالفرقة التي جمعت الإحسان من بيوت الأغنياء، في توزيع الممونة على المتعطف المجهول من بيوت الفقراء

(١) الميامن جمع ميم وهو مكان قينى المتروكين يربون فيه ويملنون، وهو بهذا المعنى متصل في العراق، والمامة تشمله خطأ في معنى مأم